وكذلك الروح التى يلقيها على من يشاء من عباده هى لغير الروح التى فى البدن ، وأما القوى التى فى البدن فإنها تسمى أيضا أرواحا ، فيقال : الروح الباصر ، والروح السامع ، والروح الشام ، فهذه الأرواح قوى مودعة فى الأبدان تموت بموت الأبدان ، وهى خير الروح التى لاتموت بموت البدن ، ولاتبلى كما يبلى ، ويطلق الروح على أخص من هذا كله ، وهو قوة المعرفة بالله والانابة إليه ، ومحبته ، وانبعاث الهمة إلى طلبه ، وإرادته ، ونسبة هذه إلى الروح كنسبة الروح إلى البدء ، فإذا فقدتها الروح كانت بمنزلة البدن إذا فقد روحه ، وهى الروح التى يؤيد بها أهل ولايته وطاعته ، ولهذا يقول الناس : فلان فيه روح ، وفلان ما فيه روح ، وهو وهو قصبة فارغة ، ونحو ذلك ، فللعلم روح ، وللاحسان روح ، وللاخلاص روح ، وللمحبة والانابة روح ، وللتوكل وللصدق روح ، والناس متفاوتون فى هذه الأرواح أعظم تفاوت ، فمنهم من تغلب عليه هذه الأرواح فيصير روحانيا ، ومنهم من يفقدها أو أكثرها فيصير أرضيا بهيميا ، والله المستعان .

هل النفس واحدة أم ثلاث ؟

لقد وقع فى كلام كثير من الناس أن لابن آدم ثلاث أنفس : نفس مطمئنة ، ونفس لوامة ، ونفس أمارة ، وأن منهم من تغلب عليه هذه ، ومنهم من تغلب الأخرى ، ويحتجون على ذلك بقوله تعالى : ﴿ **يأيتها النفس المطمئنة** ﴾ (الفجر ٢٧) وبقوله تعالى : ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة** ﴾ (القيامة ١ ـ ٢) وبقوله تعالى : ﴿ **إن النفس لأمارة بالسوء** ﴾ (يوسف ٥٣) .

والتحقيق أنها نفس واحدة ولكن لها صفات .. فتسمى باعتبار كل صفة باسم ، فتسمى مطمئنة باعتبار طمأنينتها إلى ربها بعبوديته ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه والرضى به والسكون إليه ، فإن سمة محبته